The Kurdish Scholar Mulla Muhammad Al-Suhrani Al-Mawani, Known as Mulla Zadeh (D. 1084 AH)-His life and works

Biwar Ramadan Mahou*, Azza Adnan Ahmed Ezzat, Rashid Ahmed Rashid
Department of Arabic Language, College of Humanities, University of Zakho, Iraq

KEYWORDS: **Mulla Zadeh Al-Suhrani Al-Kurdi, Al-Sulaymaniyah School, Istanbul, His Life, Death.**

https://doi.org/10.51345/.v37i1.1272.g622

ABSTRACT:

The Kurds were not stingy in giving birth to men who contributed to the building of human civilization in the past and in the present, and whoever searches the shelves of libraries finds that there are many scholars who served the sciences that were prevalent at that time, and they left behind a great wealth of knowledge. Therefore, this research is an attempt to identify this scholar who did not put down the walking stick as a seeker of knowledge, or preferably after he was blessed and gifted to teach at al-Sulaymaniyah School in Istanbul, or accused of being a cadet who would have spent his life without the grace of God Almighty. And we will focus on his most important components in different sciences, and we will try to reveal the period in the society in terms of knowledge and behavior, drawing the features of his life since its first origin, reviewing the stages of his life, and his efforts in seeking knowledge, and the scholars who understood it, or narrated it, and in my language, the place and appreciation in his time, so as to show the profound impact on the intellectual and spiritual life of the eleventh century of Hijri. The purpose of the study is on two topics, under each topic there are three topics, the first topic is about Asra, and the second topic is about its name and lineage, its birth, its origins, its culture, its scientific status, its sheikha, its students, and its religion and belief. And the third request is about his contemporaries, and his trip to Egypt, and the incident of being accused of reincarnation, and what resulted from it, then the year of his death. As for the second discussion, it deals with the first topic in its 1000th components in Egypt, the second topic for the first topic in Istanbul, and the third topic for the first topic in the city of Bursa.

العالم الكوردي ملا محمّد السُّهْراني الماواني الشّهير بـــ ملا زاده (ت 1084هـــ) حياته وآثاره

م. بيوار رمضان محو*، أ.د. عَزّة عدنان أحمد عزت، م.د. رشيد أحمد رشيد
قسم اللغة العربية، كلية العلوم الانسانية، جامعة زاخو، العراق

الكلمات المفتاحية | ملا زاده السهراني الكوردي، المدرسة السليمانية، استانبول، آثاره، وفاته
https://doi.org/10.51345/.v37i1.1272.g622

ملخص البحث:

لم يبخل الكورد في إنجاب رجال أسهموا في بناء الحضارة الإنسانية قديمًا وحديثًا، ومن يبحث في رفوف المكتبات يجد أنّ ثمّة أعلامًا أفذاذًا خدموا العلوم التي كانت سائدة وقتئذٍ، وتركوا وراءهم ثروة علمية كبيرة، ومن بين تلكم الأعلام العلّامة المحقّق (مُلا زَادَه الكُوردي) الذي تشح المصادر بالحديث عنه؛ لذلك جاء هذا البحث محاولة في التعريف بهذا العالم الذي لم يضع عصا الترحال طالبًا للعلم، أو مطلوبًا بعد أن ذاع صيته وعُرف قدرُه للتدريس في المدرسة السليمانية في استانبول، أو متّهَمًا بتهمة كادت تنهي حياته لولا لطف الله تعالى به.

ووقفنا على أهم مؤلفاته في العلوم المختلفة، وحاولنا الكشف عن دوره في المجتمع من حيث العلم والسلوك، برَسْم ملامح حياته منذ نشأته الأولى، مروراً بمراحل حياته، وسعيه في طلب العلم، والعلماء الذين أدركوه، أو رووا عنه، وما بلغه من مكانة وتقدير في وقته، ليظهر بذلك أثره العميق في الحياة الفكرية والروحية في القرن الحادي عشر الهجري.

بُنيت الدراسة على مبحثين، تحت كل مبحث ثلاثة مطالب، تحدّث المطلب الأوّل عن عصره، والمطلب الثاني عن اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته، وثقافته، ومكانته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، ومذهبه وعقيدته. والمطلب الثالث عن معاصريه، ورحلته إلى مصر، وحادثة اتهامه بالتجسيم، وما نتج عنها، ثمّ سنة وفاته. أما المبحث الثاني فتناول المطلب الأول فيه مؤلفاته التي ألفها في مصر، والمطلب الثاني لما ألّفه في استانبول، والمطلب الثالث لما ألّفه في مدينة بورصة.

المقدّمة:

الحمد لله الذي رفع قدر العلماء، وجعلهم مصابيح هدى، وصلاة وسلامٌ يُفاض مدراراً على من أُوتي جوامع الكلم، وأُرسل رحمةً للعالمين، سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

يُعَدّ القرن الحادي عشر الهجري مرحلةً مهمّة في تاريخ الحركة العلمية في العالم الإسلامي؛ فقد كان عصراً زاخراً بالتحولات الفكرية والعقلية، وشهد الدرس العلمي فيه نشاطًا متجدّدًا في مدارس العلم وزوايا التصوف وحلقات المناظرة. وتلاقحت فيه جهود العلماء بين محافظٍ على التراث ومجتهدٍ في تحرير مسائله، وناقدٍ يوازن ويُرجّح، ومؤلّفٍ يعيد صياغة العلوم في ثوبٍ أبهى وأقرب إلى احتياجات عصره، وفي هذا المناخ العلمي الحافل برزت قامات علمية شامخة، حملت لواء المعرفة، وجمعت بين أصالة الانتماء إلى الموروث العلمي وجرأة النظر والاجتهاد، ومن أبرز هؤلاء الأعلام العالِم الكوردي (ملا زاده) السهراني الذي كان

له دور بارز في شتّى العلوم، وأثرى المكتبة العلمية بتآليفه، ومشاركاته، فكان له أثر باقٍ في عقول الدارسين ومصنّفات اللاحقين.

تناول البحث جوانب متعددة من سيرة عالم طُمست معالمها بين غبار المخطوطات، وتوارى ذكره في زوايا المصادر القديمة، فرسمنا من جديد ملامح حياة هذا العالِم، منذ نشأته الأولى، مروراً بمراحل حياته، وسعيه في طلب العلم، والعلماء الذين أدركوه، أو رووا عنه، وما بلغه من مكانة وتقدير في وقته.

ولا شكّ في أنّ العمل على المخطوطات تحقيقًا ودراسة، والبحث فيها عن أية معلومة تلقي الضوء على جانب من سيرة صاحبها أمر فيه من العناء وبذل الجهد والوقت ما فيه، لا سيّما إذا كانت المظان التي ينشدها المرء في طِلْبَته شحيحة بما يبحث عنه، كما هو الحال مع العالم (ملا زاده). فضلًا عن أنّ جلّ آثاره ما زالت مخطوطات مطمورة في خزائن المكتبات العثمانية ورفوف المكتبات الخاصة، وربّما ضاع البعض منها، فقد يكون ما وصلنا إليه من آثار ليس كلّ الذي جاد به قلمه.

أهمية البحث:

إحياء تراث الآباء والأجداد وفاءً لجهودهم، وخدمة في نشر علومهم ليفيد منها طلاب العلم، وإسهامًا في إغناء المكتبات بما ينفع، و(ملا زاده) عالم كوردي ترك وراءه مؤلفات كثيرة في علوم مختلفة، وغُبِن أيّما غبن فلم يلق الاهتمام قديمًا، ولم تصل إلى أكثر مؤلفاته يد التحقيق والدراسة، ولم تجد النور بعد، وما زالت مركونة على رفوف المكتبات الرسمية والخاصة في تركيا.

مشكلة البحث:

شحّة المعلومات التي تخص حياته، إذ لا يتعدّى ما نقلته بطون الكتب القديمة عن سيرته سطوراً متناثرة هنا وهناك. ولم تخلُ تلك السطور من اضطراب واختلاف في اسمه ونسبه، وتحديد سنة وفاته.

الهدف من البحث:

تصويب الأخطاء التي وردت في اســـمه، وربطه بنسبته وقريته الحقيقية، والتعريف بمكانته العلمية، وآثاره، وبيان قدره، وأثره العلمي في عصره، والتعريف بمؤلفاته علّها تحظى بالدراسة والتحقيق.

التصدي للمشكلة:

عملنا على توثيق اسمه بدقّة اعتماداً على ما ورد في آثاره، وجوانب من سيرته اعتماداً على ما وجدناه منثورة في آثاره، وعلى ما ورد في الكتب القديمة عن جهوده وأفكاره؛ لأنَّه كان حاضراً في ميدان الفكر والمناظرة والمعرفة في وقته، وإنْ غاب اسمه في صفحات الكتب.

معوقات البحث:

من أبرز العوائق التي واجهت البحث صعوبة الوصول إلى كثير من مؤلفاته التي ما زالت قابعة في خزائن المكتبات في تركيا، الحكومية منها والخاصة، بل يكاد يكون مستحيلًا؛ لأنّ منها ما لم تفهرس بعد، ومنها ما لم يكشف أصحابها عن محتوياتها، وربّما فقد البعض من آثاره لسبب أو آخر.

لم تقف هذه الدراسة عند مجرد جمع ما تيسّر من أخباره، بل سعت لسدّ الفراغ الكبير في ترجمته، ورسم صورته الأقرب إلى الواقع من خلال آثاره، وما ورد في الكتب القديمة عن جهوده وأفكاره؛ لكونه كان حاضرًا في ميادين الفكر والمناظرة والمعرفة في حينه، والسبب في شحّة المعلومات عنه قد تكمن في أنّ كل مَنْ كتب عنه إنّما أورد معلومات ناقصة متناثرة لا تفيه حقه، ولا تظهر مكانته، وهو من العلماء الذين أبلوا بلاءً حسنًا في حياتهم، وبذلوا أعمارهم في خدمة العلم والتعليم في المجالات كافة.

لقد اجتهدنا أيّما اجتهاد في تصحيح رسم اســـمه وربطه بنسبته إلى قريته الحقيقية، بعد أن تبينَ أنّ نسبته إلى قرية (الألوان) في مدينة (وان) في تركيا حاليا، إنّما هو توهّم، أو نقلٌ غير دقيق، واعتمدنا في ذلك على نصوص وردت في آثاره، فأصلحنا الضبطَ وأزلنا اللبس. وسلكنا مسلكًا علميًا دقيقًا في قضية تاريخ وفاته، فعرضنا الروايات، ودرسناها، واستخلصنا الرأيَ الأرجح بدلالاتٍ منطقية ونصية، وأشرنا إلى الآراء السابقة، وبيّنا ضعف أدلتها، أو تعارضها مع قرائن المؤلفات، وتاريخ حياته، ورأينا تحقيقًا للمنهجية العلمية وتيسيرًا على القارئ أن يُبنى هذا البحث على مبحثين، تحت كل مبحث ثلاثة مطالب، تحدّث المطلب الأوّل عن عصره، والمطلب الثاني عن اسمه ونسبه، ومولده، ونشأته، وثقافته، ومكانته العلمية، وشيوخه، وتلاميذه، ومذهبه وعقيدته. والمطلب الثالث عن معاصريه، ورحلته إلى مصر، وحادثة اقامه بالتجسيم، وما نتج عنها، ثمّ سنة وفاته. وخصص المبحث الثاني حيث تناول المطلب الأول مؤلفاته التي ألفها في مصر، والمطلب الثاني لما ألّفه في استانبول، والمطلب الثالث لما ألّفه في مدينة بورصة.

المبحث الأوّل: عصره وسيرته

المطلب الأوّل: عصره.

عاصر (ملا زاده) القرن الحادي عشر الذي كان مرحلة علو كعب الدولة العثمانية في المجالات كافة، ومنها العلوم، حيث كانت استانبول[1] مركزًا للعلم، برز فيها علماء كبار، بنيت فيها مدارس علمية في المدن، وكان العلماء يتوجهون إليها لطلب العلم، أو التدريس، أو ليحضوا بمنصب رفيع في الدولة كـــ: قاضي الدولة، أو مفتي الديار المسلمين، كما ازدهرت مدينة بورصة وحضنت الكثير من العلماء، فكانت

قبلة للعلم والعلماء، وكانت مصر والعراق وشمال أفريقيا وجزيرة العرب تحت قيادة الدولة العثمانية، ممّا سهّل لطلبة العلم والعلماء الذهاب إلى جامع الأزهر بوصفه مركزًا علميًا مشهودًا له بالعراقة والأصالة.

ويعزى التقدّم العلمي، وكثرة العلماء في المنطقة إلى سياسة الدولة واهتمامها بالعلم والعلماء، ونشر الفهم الصحيح باختلاف مشاربهم وأنسابهم، لاسيّما أنّ (ملا زاده) وعائلته وجدوا أنّ رحلتهم إلى هذه الأماكن ستفتح له الباب في تعلّم وتدريس ونشر العلوم، ولكن مع كل ذلك، فقد بقي الواقع يعاني من صراعات طائفية، ودينية، وسياسية، وفكرية تركت بصمتها السلبية في حياة كثير من الناس، وقلبت أحوالهم رأسًا على عقب، وظهرت في هذه المرحلة مواجهات بين الوعاظ والعلماء ممّا أدى إلى ظهور الخلافات بين الجماعات المختلفة منها جماعة (قاضي زاده يحيى أفندي) – الذي كان قريبًا من السلطان مراد الرابع، وعيّنه قاضيًا ومنحه صلاحيات واسعة، وهو أعلى رتبة في الدولة، ولهذا تم نشر أفكاره وآرائه– والجماعات الصوفية[2] أعني جماعة الشيخ السيواسي (1049هـ)[3] (الخلوتية) الذي كان مقرّبًا كذلك من السلطان؛ إذ يقول نعيما: "قد افترقت جماعات المؤمنين والموحّدين في كلٍّ ناحية، وفي المجالس والمحافل، وانتشرت بينهم المناقشات الحادّة، و لم يخل الأمر من تحقير بعضهم بعضًا، والنيل من بعضهم البعض"[4]، فظهرت هذه المعادات بين المسلمين بسبب التعصب الفكري، وكذلك دعوتهم إلى رفض العلوم العقلية، وبعد وفاة السلطان مراد الرابع سنة (1640م) واعتلاء السلطان إبراهيم العرش ظهرت الفتن بين أتباع قاضي زاده وأتباع السيواسي، ووقع معظم الفقهاء والوعاظ في هذه النزاعات، وكفروا مَن لا يفكر مثلهم أو لا يؤيدهم، من أهل التكيات، وفي سنة (1648م) صعد السلطان محمد الرابع إلى العرش وكان صغيرًا طفلًا آنذاك –كان في السابعة من عمره–، وكان القصر مشتعلًا بسبب حركة قاضي زاده التي سعت إلى تقوية نفوذها وسلطتها من الناحية الاقتصادية[5]. بعد ذاك خلفه أحمد باشا لمدة (16) عامًا بين (1666م–1676م) كان رجلًا ناجحا في إدارة الدولة، سارع إلى القضاء على الفساد، وعاقب كل مَن يثبت أنّه قبل رشوة تحت أي مسمًّى، هدية سميت، أو هبة، فأمِنَ الناس على أهلهم وأموالهم في تلك الفترة[6]، ولاغرو أنّ الاستقرار السياسي والاقتصادي يؤديان إلى التقدّم العلمي والامن الاجتماعي.

المطلب الثاني: اسمه، نسبه، مولده، نشأته، ثقافته، مكانته، شيوخه، وتلاميذه.

اسمه ونسبه:

هو ملا محمد(7) بن ملا أبي بكر بن ملا محمد بن ملا سليمان الكوردي الماواني(8) المعروف بـــ(ملا زاده السّهراني)(9)، نسبة إلى قضاء (سوران) التي كان يسكنها، وهي حاليًا إدارة مستقلة تابعة لمحافظة أربيل، في إقليم كوردستان/ العراق(10)، وعُرف أيضًا بألقاب مختلفة في المدن الذي ارتحل فيها، ففي

اسطنبول كان معروفًا بـــ(محمد الكوردي)، أو (الكوردي) كما جاء في فتوى القاضي منقاري زاده، وجاء في كتب التراجم بـــ(كورد أفندي)، أو (كوردي محمد أفندي)(11)، ويبدو أن تغيير الألقاب جاء بسبب الأوضاع والأسفار التي انتقل فيها من مدينة إلى أخرى.

جاء اسم (المَاوان) نِسْبة إلى القرية التي كان يسكنها، فقد ذكر (ملا زاده) اسم قريته (الماواني) في مقدمة مخطوطتَيه (شرح الطريقة المحمدية –التحقيق والتوفيق بين أهل الشرع وأهل الطريق–)، و(مرقاة العلوم والسر المكتوم)، وهي قرية صغيرة من إحدى القرى التابعة لناحية (بالك) التابعة لإدارة سوران المستقلة في محافظة أربيل، فقد بلغ عدد قرى (بالك)، حسب إحصائيات عام (1957م) سبع وسبعين قرية(12)، ومن ضمنها قرية (الماوان)، فكتب صاحبها كتابتها بالرسم العثماني (الموانى) ممّا جعل الناسخين، وأصحاب التّراجم يخطئون، ويوهمون في نسبتها إليه؛ بدليل أنه استخدم في كُتبه كلمات كثيرة بهذه الصورة منها: (الرحمن، صلوة، وثلث).

ومنهم مَنْ يقول: (الألواني)، و(الموانى)(13)، والصواب هو (الماواني)، لا كما توهم بعض الباحثين حين نسبوه إلى غيرها من القرى بغير بيّنة ولا سندٍ معتبر، وقد بان لنا من خلال المقارنة بين ما ورده المترجمون، وما دوّنه في مصنفاته وحواشيه أنّ تلك النسبة خاطئة ووهمٌ وقع فيه مَن قلّد من سبقه دون تمحيص وتحقيق.

مولده، ونشأته:

ولد (ملا زاده) في بيت علم ودين، تعلّم وتربى على يد والده الذي كان عالمًا أيضًا، ولا سيما أنَّ منطقة (بالك) معروفة بعلمائها ومدارسها، وأمّا سنة ولادته، فلم نوفق في معرفتها، لشحة المعلومات عنه، وربّما لعزوف الناس عن ذكره بسبب التهمة التي لفقت له، وخوفهم من ملاحقة السلطات لهم؛ فتناسوه، أو أخفوا ما يعرفونه عنه، وربّما أخفوا آثاره أيضًا. لكن يمكن أن نشير إلى الفترة التي عاش فيها بقرينة ما ذكره في كتبه، وهي القرن الحادي عشر الهجري.

نشأته:

لا يرقى الشك إلى أنّ (ملا زاده) قد نشأ في بيت علم؛ لأنَّ أباه وأجداده كانوا علماء ورجال دين؛ يفهم من ألقابهم بـــ(ملا) الذي ذكره في جميع مخطوطاته، وذلك لأنّ اللقب العلمي نادرا كان ينتقل من الآباء إلى الأبناء كما ذكره الشيخ العلّامة ملا عبد الكريم المدرِّس[14]، عليه فيغلب الظنّ على أنّه قد نشأ فترة من الزمن في قريته (الماوان) وتربّى في كنف أبيه ملا أبي بكر، إذ ليس بين أيدنا مصدر يوثق معلومات عن سنوات طفولته، أوعائلته سوى نتفًا يسيرة لا تحدد معالم حياته، ولا تبين مراحل نشأته الفكرية والعلمية.

كان المعروف في تلكم العصور أنّ يتتلمذ الصبي علي يد والده إنْ كان أهل علم، وعليه يبدو أنّ (ملا زاده) قد تتلمذ على يد والده بادئ ذي بدء، ثم على علماء في محيطه القريب، ولشغفه بطلب العلم كونه قد ولد في بيت لم يغب عنه نور العلم والمعرفة، حصل على لقب (الملا) واشتهر به، ولا يخفى أنّ نيله لهذا الشرف هو تتويج لسعيد واجتهاده وتوفيق من الله تعالى له ورحمة: (يخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ) [15]، وهذا ليس بغريب في كوردستان، فثمّة عوائل اشتهرت بالعلم والمعرفة، أو بـــلقب (ملا)، مثل: (أسرة آل المزوري، وآل البرزنجي، وآل النقشبندي)[16]، ولاسيما أنّ ناحية (بالك) نبغ منها علماء أجلاء منهم (ابن آدم البالكي ت حدود 1237هـــ)[17]، و(الشيخ العلامة الولي أحمد الكيلاني)، و(عز الدين بن شرف البالكي الكوردي)[18]، وغيرهم.

كان الملا زاده إنسانًا تقيًا ورعًا عالمًا صوفيًا صادقًا لا يخاف في الله لومة لائم، يقول الحق، ويدافع عنه مهما كان نتائجه، ومن ذلك الفتوى التي أصدرها شيخ الإسلام (يحيى أفندي) المعروف بـــ(منقاري زاده)، بتكفيره، وسجنه، والأمر بقتله، ثم صار إلى نفيه إلى مدينة بورصة[19]، كلُّ ذلك بسبب دفاعه عن الجماعة الصوفية المعروفة بـــ(الخلواتية)، أتباع طريقة الشيخ عبد المجيد أفندي السيواسي، ومما يدلّ على حرصه وشجاعته ما ورد في كتابه الجامع للأسرار الإلهية[20]: "وقد انكشف لي حقيقة هذه المسألة في ثغر الإسكندرية حين خرجت من مصر، وقعدت فيها أيّامًا بعدما اجتمع عليَّ في الجامع الأزهر جُهّال الناس، وحُمقاؤهم ..."[21]، ولا يخلو حياة مصلح وقائل كلمة الحقّ وذائد عنها من الابتلاء.

ثقافته:

تمثل ثقافة (ملا زاده) ثقافة بيئته وعصره التي كانت العلوم العقلية والنقلية، يتضح ذلك من خلال مؤلفاته، ففيها يبدو أنّه تبحّر في طلب العلوم التي نال بعد اجتيازها لقب (الملا) كثيرًا، فلم تثنه (الإجازة العلمية) التي يسمح للحاصل عليها العمل إمامًا أو خطيبًا، بل سعى واجتهد وملك آلة البحث والنقد والحجاج، وقد بدا في حاشيته التي نحن بصددها عمق تبحره في علوم النحو والمنطق والكلام والأصول، وفي عالم التصوف، والعقيدة، وغيرها من العلوم إضافة إلى قدرته في تفسير الألفاظ، والاستشهاد بها، ودوره في بيان الرأي الصحيح، والرّد على مخالفه فكتابه هذا مزيج من ثقافات شتى، فضلًا أنّه كان ذا معرفة بـــاللغة (الكوردية، والعربية، والفارسية، والعثمانية)، وكان هذا ديدن كبار العلماء وقتئذٍ، وتظهر هذه الثقافة من خلال تآليفه النحوية، والصرفية؛ إذ يقول في مقدمة كتابه شرح الطريقة المحمدية: "إنّني اشتغلت في سالف الزمان بتحصيل العلوم والمعارف، وجميع الفضائل، والكمالات من عيون اللطائف، واجتمعت بالشيوخ المشار إليهم بالبنان، وباحثت الفحول المغتريفين من بحار العلوم..."[22]. وإذا نظرنا إلى حياته كلها نجدها

قد قضاها في خدمة العلم والتدريس دون هداد، لم يغفل مع ذلك عن مساعدة الناس والنصح لهم، وإرشادهم إلى الحق، ومن ذلك رسالة صغيرة[23] كتبها للسلطان في وقته، ينصحه في أمور الحكم.

مكانته العلمية:

كان لملا زاده مكانة رفيعة بين طلبة العلم والعلماء، والمجتمع العثماني، وكان ممّن يشار إليهم بالبنان؛ لِما عرف عنه من علوّ همّته وغزارة علمه، فقد مدحه كل مَن عرفه، أو أدركه ممّا يدل على حسن سيرته وعظيم فضله، يدلّ على ذلك أنّه عُيِّنَ مدرِّسًا في المدرسة السليمانية في استانبول، وإمامًا في جامعها، وانتهت إليه رئاسة التدريس والفتوى في استانبول، كما درس أيضًا فترة من الزمن في جامع الأزهر[24]. قال محمد علي الصويركي بأنه: "فاضل، مؤرخ..."[25]. وقال عنه محمد أمين ذكي: "من العلماء البارزين في عهد السلطان محمّد الرابع، وكان جريئًا، وصريحًا في بياناته، ومعتقداته..."[26]، كل مؤلفاته أهملت، أو غيّبتها آثار التهمة التي نجا منها بلطف الله ورحمته.

شيوخه:

لم يذكر أصحاب التّراجم والطبقات شيوخه، فكان من العسير معرفة على مَن تتلمذ؟ وأين؟ وكيف تلقى العلم؟ ولكن يبدو أنّ والده (ملا أبو بكر) هو أستاذه الأول، ولا يرقى الشك إلى أنّ له أساتذة أخرين إذ يقول: "وقد كان أثناء التحصيل يختلج صدري إبرازه حتى قلت لبعض الأساتذة إنّي عزمت على أمر، فلم يتيّسر لي حصوله، قال – رحمه الله تعالى- وما ذلك الأمر؟ قلت جمع رسالة كذا وكذا في بيان حقيقة العلم وما يتعلق بها".

تلاميذه:

لم تذكر كتب التراجم أسماء طلبته، وهذا ينطبق على غيره من علماء كوردستان وبلاد الأناضول خاصة في القرن الحادي عشر، ويرجع ذلك إلى ضعف التوثيق في ذلك العصر لدى هؤلاء العلماء، والذين كانوا يركزون على مؤلفاتهم؛ إذ كانوا يهتمون بآرائهم الفقهية، والكلامية، ويعرضون عن ذكر أسماء طلبتهم، وهذا ليس دليلًا على عدَم وجودهم؛ لأنّه يذكر في كتبه عشرته مع الطلبة، وبيان مكان التدريس فيه، ومع ذلك، أحسب أنّ من تلامذته:

1. إسماعيل حقي البروسوي (1137هـ)[27]، أظنه قد تتلمذ على يده، أو صاحبه في بورصة، أو من معاصريه الذين ألفوا وكتبوا في مجالات مختلفة؛ لأنّ ولادة إسماعيل كانت في بورصة سنة (1063هـ)، وكان (ملا زاده) أستاذًا في الجامع أو المدرسة في ذلك الوقت، فاستقرّ فيها إقامة

طويلة امتدّت (21) إحدى وعشرين سنة، كما نقل إسماعيل حقي منه نصوصًا موجودة في مخطوطات (ملا زاده)، ومن ذلك ما فعل في (مطلب المضاف يكتسب من المضاف إليه)، وكذلك في مسألة (التمييز)، و(عطف واو).

2. حسين بن إبراهيم، جاء ذكر اسمه في آخر كتابه (حاشية ملا زاده على امتحان الأذكياء) حيث درس هذا الكتاب عند (ملا زاده)؛ إذ يقول: "تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب سنة 1083هـ... كتبتُ عن خطه، وقرأته سؤال وجواب"[28].

المطلب الثالث: عقيدته، مذهبه، علماء عصره، رحلته إلى مصر، فتنة اتهامه بالتجسيم، وفاته

عقيدته:

كان (ملا زاده) أشعري العقيدة، صوفيًّا معتدلًا في تربيته، نجده يشير في كتبه إلى الجانب الروحي وتزكية النفس، والطرق التي تقود إلى القرب إلى الله تعالى بالعبادة والذكر والتأمل، والبعد من الصفات الذميمة كالطمع والغرور، والتزام الإنسان بقيم الإسلام ومنظومة أخلاقه في حركاته وسكانته، وليس فقط المظهر الخارجي الذي يبدو في أداء الفرائض، ويسعى إلى تطبيق الدين في حياة الإنسان كاملة عقلًا وقلبًا، وسلوكًا[29].

مذهبه:

اختلف الناس في مذهبه على قولين: **القول الأوّل**: كان شافعي المذهب، هذا ما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون[30]، ويؤيد هذا القول أنّ السنّة من الكورد ينتمون إلى المذهب الشافعي، وإنْ درّسوا مذاهب أخرى، أو أفتوا بما فيها، و**القول الثاني**: كان حنفي المذهب[31] هذا ما ورد في كثير من المصادر، ويذكرون بأنّه نسب نفسه إلى الأحناف؛ لكونه ممّن نزل باسطنبول؛ إذ كان من عاداتهم ينسبون العلماء إلى مذهبهم، بحجة أنّ الناس ينبغي أن يسيروا على ما كانوا عليه، وإلّا فإنّ الأمر يصبح متعلقا بالسياسة، أو بالمصالح، ويجب أن يُدار بطريقة صحيحة، ومن ذلك قول (ملا زاده): "... حيث ساعدني التوفيق، وساعد الزمان، خصوصًا علم الفقه، فإنّي قد حضرت لأجله مجالس علماء المذاهب الأربعة في بلاد العرب والعجم، ولا سيّما فقه الحنفي، فإنّي قد بلغت فيه مبلغ الاجتهاد، واطلعت على خفيات الأمور من الصحة والفساد، والمسامحات، والتشديدات المأخوذة من أهل الجور والعناد"[32].

معاصروه:

عاش (ملا زاده) في عصرٍ نعمت به البلاد بالعلم والعلماء، فقد برز في هذا العصر علماء أفذاذ خدموا العلوم العقلية والنقلية، ومن بينها اللسان العربي، وهو زمن تميّز بانتشار المدارس العلمية، والجدل الفقهي،

والكلامي، والأصولي، فكانت المدارس العثمانية حافلةً بالفقهاء، والمفسرين، والمتكلمين، سنذكر فيما يأتي كل الذين وُفّقنا في العثور على أسمائهم من علماء عصر (ملا زاده).

1. الشيخ القاضي البهائي، عبد اللطيف بن بهاء الدين بن عبد الباقي البعلي (1082هـ):

كان البهائي من أهل بعلبك لبنان حاليا، وتعلّم فيها، ثمّ في دمشق، ثم سافر إلى القسطنطينية، كان عالمًا موسوعيًا، وشاعرًا مجيدًا، ووصف بأنّه أديب، باحث، فقيه حنفيّ، قويّ الحفظ، وناظم. تولى المناصب القضائية في مدن طرابلس، وبلغراد، ثم بلبة (فلغة)، وكان قد تتلمذ على يد الشيخ يحيى بن عمر منقاري زاده، وكان محبًا للصوفية وطرقها، ويبدو أنه كان يتقي من الفتن، فلا يظهر على نفسه، وله دور عظيم في دفاعه عن (ملا زاده) فقد كان سبب نجاته من القتل حينما أصدر (منقاري زاده) فتوى بقتله، وإنْ تاب، ومن تصانيفه (قرة عين الطالب في نظم متن المنار في أصول الفقه)، و(شرح فصوص الحكم لابن عربي)، و(شرح ديوان أبي فراس)، وغيرها، توفي ﷺ في قضاء فلبه سنة 1082هـ[33].

2. المفتي العلامة قاضي زاده يحيى أفندي (1088هـ):

هو يحيى بن عمر بن علي العلائي الرومي الحنفي المعروف بـ(منقاري زاده)، ولد في مدينة القسطنطينية سنة (1018هـ)، تعلّم ودرس في المدارس الدينية، وتلقّى على أبرز العلماء في بلده؛ لأن القسطنينية كانت مركز علم وعلماء، تتلمذ على يد كثير من العلماء منهم: (عبد الرحيم بن محمد 1062هـ)، و(إبراهيم الخياري 1083هـ)، و(أحمد البياضي الرومي 1098هـ)، وغيرهم، فقال البيضاوي: "وأتى بالعجب العجاب ممّا يدلّ على أنّه أخذ من الفنون بلب اللباب مع حسن التأدية، والتعبير، وسعة الملكة، ولطف التقرير"[34]، فتولى القضاء في مصر عام (1064هـ)، ثم في مكة المكرمة، بعدها توليته قضاء القسطنطينية، وقضاء العسكر، ثم الفتوى عام (1073هـ)، وله تصانيف عديدة في العلوم المختلفة، منها: (حاشية على تفسير البيضاوي)، و(حواش على حاشية مير أبي الفتح على شرح ملا حنفي على الرسالة العضدية في آداب البحث)، و(الاتباع في مسألة الاستماع)، وغيرها، فقال المحبي: "وكان المفتي شيخ الإسلام يحيى المنقاري حصل له علّة في يده منعته من الكتابة فاستناب الشيخ محمد الأنكوري (1098ه) في الكتابة على الفتاوى، فاستمر مدة يكتب عنه الفتاوى"[35]. توفي ﷺ سنة (1088هـ)، ودفن في بلدة أسكدار[36].

3. الإمام محمد التتري الخلوتي (؟):

هو أحد شيوخ الطريقة الصوفية البارزين المعروفة في اسطنبول المسماة بـ(الخلوتية) في الدولة العثمانية، ولقب بـ(التتري) نسبة إلى أصله، أو إلى تعليمه، وتدريسه في بلدان التتار، كان ملازمًا لأهل طريقته،

ويدافع عن حق الصوفيه في ممارسة الخلوة، والذكر وهو من الذين نفوا من القسطنينة مع (ملا زاده) بأمر من الشيخ قاضي زاده، فواجه الضغوط واستدعي لحضور النقاش العام[37]. ذكر ابن إياس: "... نفي بعض العلماء والسياسيين إلى مدن نائية كعقوبة وسطية"[38]، وفي هذا السياق نشير إلى ذكر بعض العلماء الذين أعدمتهم الدولة العثمانية بسب إصدار الفتاوى في حقهم، منهم: (إسماعيل معشوقي بن بير علي 935هـ)[39]، و(حمزة بالي من البوسنة 969هـ)[40]، و(الشيخ محيي الدين علي الشيخ أوحد الدين الكرماني، في قونية 957هـ)، وغيرهم من العلماء وأتباع الطرائق الصوفية[41].

رحلته إلى مصر:

سافر (ملا زاده) إلى مصر قاصداً جامع الأزهر في حدود عام (1048هـ) كما هو مبين في مخطوطته (شرح الطريقة المحمّدية)، وبرع هناك، وألّف، ودرّس، وحلّ المسائل (العويصات) التي عصت على المتعلمين والمدرسين حلّها، وعاد من مصر إلى استانبول في حدود سنة (1050ه- 1051هـ) على ما ذكره في كتابه (الجامع للأسرار الإلهية والحقائق الربانية والحِكَم الديانية -مختصر لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام)[42].

فتنة اتهامه بالتجسيم:

بقي ملا زاده في عمله مدرساً حتى سنة (1063ه)، حيث قلب أحواله شرحه كتاب (الطريقة المحمدية) للبركوي. إذ كان الكتاب معظّماً بين عامة الناس، لاسيّما لدى مؤيدي قاضي زاده الذي كان يقود حركة إصلاحية دينية، مع أنّ ملا زاده وافق البركوي في كثير من المسائل إلّا أنّه خطّأه في مسائل أخرى، وبيّن ما هو الحق على وفق منظوره، ودافع عن الطريقة (الخلوتية) في التصوّف التي كان على رأسها في تركيا وقتئذٍ الشيخ السيواسي. وقد ردّ عليه شيخ الإسلام يحيى أفندي المعروف بـ (منقاري زاده) في رسالة ذكر فيها انتقاد ملا زاده للبركوي، ثمّ ردَّ عليه، وسمّاها (إبطال شرح الطريقة المحمدية لمحمّد الكردي المنفي)، قال فيها بعد الحمدلة والتصلية: "فإنّ هذه الأوراق لَحريّةٌ بالإغراق والإحراق، إذ قد تضمنت على عقائدَ باطلة، ومكائدَ قاتلة منها القول بالجهة والمكان المستلزم للقول بالجسميّة والحدوث والإمكان ... الموجبة للكفر والخذلان". ردّاً على قول ملا زاده: "وما قيل كونه تعالى ليس في مكان ثابت بدليل قطعي، أقول، (أي: الكردي): بل هو ثابت ... فإنّ قلوب جميع الخلائق منجبلة على أنّ الله تعالى في السماء". ووصف ردّه قول البركوي: "بل بعضهم لم يصحح اعتقاده بعدُ فيظن أنّ الله في السماء، وأنّه على صورة". أقول: "هذا الاعتقاد صحيح في نفس الأمر، مطابق لاعتقاد جميع الأنبياء والأولياء، موافق لما ورد في الكتب الإلهية والأخبار النبوية، وإن ظهر خلاف بين الأمة بعد القرون الثلاثة، وتشبثوا بأذيال

الفلاسفة كما ذكرنا مرارًا في فصل العقائد. هذا كلامه [أي: الكردي]". "ولا يخفى عليكم أيُّها الأخوان بيّاكم الله تعالى بأنواع العرفان، فإنّ هذا القول منه محض الكفر والإلحاد والاجتراء على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بسوء الاعتقاد، موجبه القتل وإن تاب عن هذه العقيدة الباطلة، وأناب"[43].

وقال في موضع آخر: "اعترض، [أي: الكردي] على كون إنكار القيامة والجنّة والنار والحساب والصراط وصحائف الأعمال كفرًا متشبّثًا بأنّ إنكار هذه الأشياء بالتأويل. هذا كلامه، وأنت خبير، وبالإمعان بصير بأنّ هذا يوجب القتل... فإنّ التأويل إنّما هو في محلّ لا يمكن إرادة الظاهر بسبب الدليل القطعي الباهر، وأما لو أمكن تأويل مثل هذه المواد لجره في غيرها أيضًا إلى الاعتماد".

ووصف قول ملا زاده: "نظر الصوفية إلى تعجيل أركان الباطن، وتجويد الأخلاق الذميمة، وتصفية القلب الذي هو محلّ نظر ربّ العالمين، ومناط الثواب والعقاب في يوم الدّين" في معرض ردِّه على قول البركوي: "إن أكثر متصوّفة زماننا يصلّون بلا تعديل أركان، ولا تجويد قرآن"، بأنّه أي: قول ملا زاده: "سعيٌ إلى هدم أحكام الدين، وبغيٌ في طريق الحق لإضلال المسلمين"[44]؛ لذا أصدر فتوى[45] رسميًّا اتّهم فيها (ملا زاده) بالكفر لأنّه قال بالتجسيم، وأمر بسجنه، وقتله وإنْ تاب. بقي في السجن مدّة من الزمن ينتظر قتله؛ ولكنّ الله سبحانه وتعالى كتب له الحياة، إذ توفي شيخ الإسلام (منقاري زادة) قبل تنفيذ الحكم؛ وخلفه في منصبه شيخ الإسلام (بهائي أفندي)، وكان يعرف ملا زاده ويعرف مكانته عند العلماء[46]، إذ رأى فيه عالمًا ومجددًا في الفكر، فأوصى بعدم التضييق عليه، وخفف الحكم من القتل إلى النفي، فنفي إلى مدينة بورصة مدينة العلم وقتئذٍ ومسقط العلماء كـ (تاج الدين الكوردي ت735هـ، وداود القيصري ت751هـ)، وغيرهما من العلماء. ألف فيها رسالة صغيرة موجزة موسومة بـ(الرسالة الحفيظة للأمور النفسيّة) سرد فيها عقيدة العلماء في مسألة الأسماء، والصفات، ومن خلالها دافع عن كتابه (شرح الطريقة المحمدية)، وأفكاره.

ترك هذه المحنة أثره البين في حياته، فقد أبعد عن طلبته، وتدريسه في الجامع، ووصف (ملا زاده) حاله في كتابه مرقاة العلوم والسر المكتوم بقوله: "كنتُ صفرَ اليَدين من الهديّة للإخوان؛ بتراكُم البليّةِ والأحزان...بتشتُّتِ الحال وضِيق البال"[47].

وبعد فترة عيِّن (ملا زاده) صار إمامًا في الجامع الكبير في بورصة، ومدرسًا في مدرسة إزنيق في حدودها، ولم يتوانى في وعظ الطلبة في المسجد والمدرسة وإلقاء الدروس، وفي الوقت نفسه ألّف كتابه دفاعا عن آرائه بعنوان (الرسالة الحفيظة للأمور النفسيّة)، وهذا المؤلّف كان في حقيقته دحضًا لأفكار خالفوه، وإظهارًا للحقيقة من غير تصريح بأسماء خصومه، واكتفى بالدفاع عن طروحاته ومكانة العلماء وأهل

المعرفة، ونقد مخالفيه بموضوعية، وأعاد فيها تحرير (حاشيته على حاشية العصام) سنة (1072هـ) فكانت تلك النسخة معلمًا بارزًا من معالم مسيرته العلمية والتنقلية، وشاهدًا على عنايته الشديدة بضبط مؤلفاته. وحرصه في تتبع ما ألفه، وإعادة صياغتها بما يتلائم مع ما استجد لديه من أفكار ومعارف. وبهذا كلّه يتجلّى ورع ملا زاده كعالم عَلَمٍ من أعلام العلم والمعرفة، جامع بين التقوى والفكر.

لعلّ سبب تكفير شيخ الإسلام يحيى أفندي لـــ(ملا زاده) هو أنّهما كانا ينتميان إلى مدرستين مختلفتين في فهم النصوص، والتعبير عنه، فأسلوب المتصوّفة بعباراتهم الغامضة أحيانًا، ومصطلحاتهم الخاصّة بهم، يبدو لمن لا يعرفها أنّه شطط. لذا فالأولى أنْ يحكم عليهم على وفق مفاهيمهم وأساليبهم. ولمن يتمعن في الفتوى يبدو له جليًّا أنّ للقاضي موقفًا متشدِّدًا مسبقًا من المتصوِّفة، ومن (ملا زاده) نفسه؛ فقد اتّهمه وكفّره وسجنه، وحكم بإعدامه، بل وأغلق دونه باب التوبة بقوله: "وإن تاب".

وقد يكون من بين أسباب تخفيف الحكم عليه، أنّ القاضي بهاء أفندي كان على دراية بتلك الخاصية لدى المتصوفة، و لم يأخذه التعصب، فأعذر ملا زاده في عباراته، وأبعده إلى بورصة ليكون بعيدًا عن أعين الناس الذين اعتقدوا بكفره، لتخمد نار الفتنة، وتطوى صفحتها.

ولنا أن نسأل بعد أن وقفنا على جانب مهم من هذا الفتوى عن الدافع الحقيقي الذي قاد منقاري زادة لإصدار مثل هذا الفتوى مع يقيننا بأنّ قاضيًا بلغ مرتبة شيخ الإسلام ليس من المعقول ألّا يكون على دراية بأنّه لا يملك هو ولا غيره من أبناء أمّة محمّد صلى الله عليه وسلّم الحق في غلق باب التوبة الذي فتحه الله تبارك وتعالى لمن وقع في معصية سواء كانت كبيرة أو صغيرة ليتوب، فهو التواب الرحيم قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[48]، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[49]، وعشرات الآيات التي تحث على التوبة، وأنّه لا يغلق ذلك الباب إلّا الموت، أو طلوع الشمس من المغرب، قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[50]، وغيرها من الآيات الكريمة التي تحث الناس على التوبة. وقول الرسول الكريم –صلّى الله عليه وسلّم: «إِنّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرغِرْ»[51]. وقال ابن بطال: "وقد ثبت بالكتاب والسنة أنّ التّوبة مقبولة ما لم يغرغر ابن آدم، ويعاين قبْض روحه"[52]. فهل نسي، أو تناسى كل ما جاء في كتاب الله تعالى، وسنّة الرسول –صلّى الله عليه وسلّم، أو دفعه إلى ذلك بغضه وحقده على الصوفية ومواليهم، أو أنّه وجد في أقواله فرصة لتصفية الحساب مع عالم خصم خشي مناظرته بالحجة والبرهان، أو دعوته للتوبة والإذعان، وآثر كسر شوكته، وطمس أثره وخبره بفتواه.

وفاته:

بعد حياة طويلة تخللتها أعوام عطاء في العلم والتعليم، وسنوات عجاف ذاق فيها مرارة السجن والنفي والتكفير، والانتقال بين الحواضر طلبًا للعلم، وافته المنية في مدينة بورصة، ودفن مقبرة المدينة القريبة من الجامع الكبير، واختلف الذين ترجموا له في سنة وفاته على أربعة أقوال:

القول الأول: أنّه توفي بعد سنة (1048هـ):

ذكر هذه السنة كلّ من إسماعيل الباباني، وعمر كحالة[53]، ولا يصح هذا التاريخ؛ لأنّ (ملا زاده) ذكر سنة الفراغ في سطر الأخير من كتابه (مرقاة العلوم والسر المكتوم)، قوله: "تم بعون الله تعالى وحسن توفيقه في شهر جمادي الآخرة سنة ثلاث وستين بعد الألف [1063هـ] من الهجرة النبوية..."[54]، كما أنّ تاريخ نفيه هو سنة (1063هـ)، ولا يتصوّر أن يكون التاريخان محل شكٍّ. لاسيّما أن الأوّل حرره بنفسه، والثاني حدث رسمي لا يخفى على مَن عاصره، وتوثقه الأرشيف العثماني من غير شكٍّ.

القول الثاني: أنّه توفي في سنة (1066هـ):

مال إلى هذا الرأي جمعٌ من الباحثين وأهل التحقيق منهم: الشيخ عبد الكريم المدرّس، وصالح شيخو الهسنيان[55]. ورجّح ذلك هذا الرأي كلّ من (عمر أحمد الرّلوي) في كتابه المحقق (الجامع للأسرار الإلهية والحقائق الربانية، والحكم الدّيانية)، والباحثَين (أركان بايسال)، و(ظفر أونور) في تحقيق رسالته الموسومة بـ (مرقاة العلوم والسر المكتوم) [56].

القول الثالث: أنه توفي سنة (1070هـ):

ذكر هذا الرأي في فهارس المخطوطات العثمانية، وكذلك ذكر صاحب كتاب معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم[57]، ويردُّ هذا الرأيَ وجودُ دليل ثابتٍ عندنا يؤكد بطلانه هو أنّ المؤلف أعاد تأليف (حاشيته على حاشية العصام) وتحريرها مرة أخرى في مدينة البورصة سنة (1072ه)، وغيرها من الكتب ألّفها في البورصة.

القول الرابع: أنّه توفي سنة (1084هـ):

يعد هذا الرأي أرجح الآراء، وأقربها إلى الصواب؛ لما عضدته الأدلة وشهدت له القرائن، ولا سيما أنّ (ملا زاده) فرغ من تأليف كتابه (حاشية على حاشية شرح آداب البحث والمناظرة – حاشية على الفتحية في الآداب) سنة (1082هـ)، وكذلك ما جاء في نهاية مخطوطته (حاشية على امتحان الأذكياء للبركوي)

نقلًا عن الناسخ قال: "كتبتُ عن خطه، وقرأته مع سؤال وجواب". أنَّ هذا الكتاب تم تحريره سنة (1083هـ)، وأنَّ الناسخ يذكر بأنَّه نسخه من خط المؤلف فكان تاريخ تحريرها سنة (1081هـ)، وهذا دليل قاطع على أنّه كان حيًّا في سنة (1083هـ)؛ لورود تصريح الناسخ بأنّه كتب وقرأ مع إثبات السؤال والجواب.

المبحث الثاني: آثاره

ترك (ملا زاده) للإنسانية تراثًا علميًا، ولكنّ هذا التراث الثرّ لم يسلم من آثار الأحداث والحروب التي دارت رحاها في المنطقة في القرن الحادي عشر؛ كما يلق مؤلفاته حضوة بين طلبة العلم بعد الفتنة التي حيكت ضده، فكان الوصول إليها صعبًا، ويبدو ممّا سلم من الويلات أنّه ألّف في علوم مختلفة، كالنحو، والصرف، والبلاغة، والفقه، والأصول، وغيرها من العلوم، فضلًا عن أنَّ هناك من مؤلفاته ما نسب إلى غيره من العلماء، وقد حاولت ترتيب هذه المخطوطات التي وصلت إلينا على وفق مكان تأليفه:

المطلب الأول: المخطوطات التي حرّرها في مصر.

1. **(الدرّة المضيّة في شرح الكوكبة الدرّية في مدح خير البرية)**[58]، وهو شرح للقصيدة التي نظمها (الإمام البوصيري) المشهورة بـــ(شرح البردة)، وجاء في جامع الشروح والحواشي باسم (حاشية على شرح همزية)، وقد بدأ في مقدمة كتابه بالثناء على الله تعالى قال: "الحمد لله الذي أوجد الموجودات مِنْ كَتْم العدم وسقاهم من بحر المحبّة بكأس الكرم...". وقد فرغ من شرحه في شهر رمضان سنة (1048هـ)، الموافق كانون الثاني (1639م).
تقع المخطوطة في (312) صفحة، وعدد سطور في كلِّ صفحة (27) سطرًا، ومعدل عدد الكلمات في كلِّ سطر (13) كلمة تقريبًا، وهي مخطوطة لها أكثر من نسخة منتشرة في المكتبات العلمية، وهي واضحة وسليمة، وناسخها: محمد بن أحمد الأزميري، أشار الناسخ إلى تاريخ الفراغ منها ومكانه قائلا: "وقد كتبت باتمام هذا الشرح في بلاد أزمير في مدرسة عمر أفندي زاده – رحمه الله رحمة واسعة– سنة ستّة وثلاثين ومئتين وألف"[59].
2. **(مجلة لأرباب الدولة والسلطنة)**[60]، وهو كتاب في تعليم وتوضيح كيفية إدارة شؤون الدولة، وقد أهداه إلى الوزير الكوردي محمد باشا، ولقي قبولاً منه، قال في مقدمته: "الحمد لله الذي زين الأرض بعلم العلماء، وعدل الأمراء، وجعل قوام الدنيا ونظامها بأربعة أشياء: علم العلماء، وعدل الأمراء، وسخاوة الأغنياء، ودعاء الفقراء..."[61].

تقع المخطوطة في (88) صفحة، وعدد السطور في كلِّ صفحة (19) سطرًا بمعدل (8-9) كلمات في كلِّ سطر، وهي مخطوطة واضحة وسليمة، وناسخها مجهول، و لم يشر الناسخ إلى تاريخ الانتهاء منها، ولا إلى مكان النسخ.

3. **(الرسالة في المسائل التي حيّرت المعاصرين)** في هذا الكتاب، يجيب على بعض الأسئلة التي كانت مطروحة في زمنه، خصوصًا في بلاد مصر، وناقشها في ثلاث مسائل في اليمن، وقد بدأ مقدمته: "... بينما كنت مشتغلًا بالعلم بالجامع الأزهر إذْ لقيت مسألة فقهية بين العلماء، فدارت أيّامًا بينهم، و لم يصل إلى حلها أحد منهم؛ لعدم قدرهم بها في أكثر المعتبرات، ولما فيها من الغموض، والإشارات، فبقيت بينهم زمانًا، ونسجت عليها عناكب النّسيان، فأردتُ الوقوف عليها، والمراجعة إليها فأخذت أتتبّع الكتب وأُناظر المشايخ، وأنظر الصحف، ثمّ وجدتها في عِدة كتب، لكن كانت ناقصة في بعضها لم يذكر جميع الصّور بالتمام، وفي بعضها عويصة لا يمكن الإفهام والاستفهام فاستخرجتها من تلك المعتبرات بصورها وطولها، وضممت إليها مسئلتين أُخريين مناسبتين لها؛ لئلّا تبقى موحشةً وغريبةً مستوحشة لتكون تحفة للطلاب وتذكرة لأولي الألباب..."[62].

يقع الكتاب في (38) صفحة، وهو بخط جميل، الورقة الأولى تحتوي على (22) سطرًا سوى الصفحة الأخيرة التي تحتوي على (3) أسطر مع سطور ناقصة تليها ستة أبيات شعرية. لم يذكر المؤلف سنة الفراغ منها، ولا المكان التي كتب فيها هذه الأسئلة، وإنّما اكتفى بذكرها ضمن النصوص؛ إذ ذكر الناسخ في ديباجة هذه الرسالة: "هذه رسالة في مسألة (كلّما) للعبد الفقير الشهير بملا زاده الكردي الحنفي، وفيها مسألتان أخريان، ولا يخفى على المنصف أنّ هذه الرسالة رسالة شريفة جدًّا لما احتوى من العلوم تحتاج إلى القراءة درسًا درسًا.

4. **(جوهرة الاحتياط في الرد على النصارى والأقباط)**[63].
5. **(البحر الزاخر الجامع لمذاهب علماء الأمصار)**[64].

المطلب الثاني: المخطوطات التي ألّفها في إستانبول

1. **(الجامع للأسرار الإلهية والحقائق الربانية والحِكَم الديانية -مختصر لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام-)**[65] جمع في هذا الكتاب كل ما في كتاب (لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام) للشيخ (سعيد الدين الفرغاني 700هـ)، وهو في علم التصوف؛ إذ ذكر فيه اصطلاحاتهم وإشاراتهم، ودون فيه كثير من الفوائد، وقام باختصاره، وشرح الألفاظ مع توضيح غريبها، ومُشكِلها، ورتّبها ترتيبًا هجائيًا كأنّه معجم في التصوف، وبوّبه جاعلًا لكل موضع بابًا لأحوالهم

ومعارفهم، وقال في مقدمته: "لما رأيت كتاب (لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام)، للقطب الرباني والعارف الصمداني مولانا الشيخ الفرغاني في غاية التبديل والتصحيف ونهاية التطويل والتحريف فكأنّه عِقدٌ قد انفصم سلكه فانتشرت لآلِؤه؛ لأنّ الظاهر أنّه لم يخرجه من السواد إلى البياض، و لم ينظم لآلِئَهُ، فأردتُ اختصاره، وتهذيبه، وتنقيحه، وتقليبه" مخطوطة الأصل كان بخط المؤلف، وقد فرغ من تحريره شهر رجب سنة (1051هـ)، الموافق في تشرين الثاني سنة (1641م). والنسخة الأخرى ذكر الناسخ اسمه (حسن الرقابي)، وسنة نسخها (1223ه)، تقع المخطوطة في (336) صفحة، عدد سطور في كل صفحة (19) سطرًا بمعدل (8-10) كلمات في السطر الواحد. وقد حقق (عمر أحمد الرّاوي)، وطُبع في دار الكتب العلمية- لبنان، سنة (2019م).

2. **(التحقيق والتوفيق بين أهل الشرع وأهل الطريق)**[66] هذا الكتاب شرح على كتاب (الطريقة المحمدية) للشيخ (محمد بير علي البركوي 981ه). أكد المؤلف في مقدمته أنّه كتبَ هذا الشّرح بسبب بعض الإشارات التي أطلقها شيوخ كبار في الطريقة. يبدأ الكتاب بعبارة: "لما رأيت الكتاب المسمّى بـــ (الطريقة المحمديّة والسيرة الأحمدية) للشيخ الفاضل والعامل الكامل محمد البركوي الرومي كتابا جامعا لأصناف الفضائل محتويا على أنواع الطاعات من الفرائض والنوافل مشتملا على ما يجب عننه الاحتراز من المحرمات والرذائل مقتديًا لسنن سيد المرسلين، كافيًا في معرفة أخلاق السلف الصالحين، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم...". بدأ في تأليف الكتاب في شهر رمضان سنة 1058هـــ / أيلول 1649م، وأكمله في العام نفسه.

يقع هذا الكتاب في (548) صفحة، وعدد السطور في كل صفحة (27) سطرًا، بمعدل (14-18) كلمة في السطر الواحد تقريبا، وهي مخطوطة واضحة وسليمة وناسخها: (محمد بن فضل بن أحمد بن علي بن عبد الغني) أشار إلى تاريخ الفراغ منها قائلا: " في أواخر محرم الحرام السنة اثنين وثلاثين ومئة وألف بعد الهجرة النبوية [1132هـــ]"[67].

3. **(حاشية ملا زاده على حاشية العصام على الفوائد الضيائية لملا جامي)**[68].

هذه المخطوطة أثر علمي نحوي قيّم، وصفها صاحبها بقوله: "هذه حواشٍ فائقة، وتحقيقات رائقة لحل مشكلات الحاشية العصاميّة لائقة، ولرتقها فاتقة، وصبحِها فالقة، كتبتُها لأصحاب التّحصيل من المبتدئين".

يقع هذا الكتاب في (435) صفحة، وعدد السطور في كل صفحة (23) سطرًا، بمعدل (7-9) كلمات في كل سطر تقريبا، وهي مخطوطة واضحة وسليمة أشار المؤلف إلى تاريخ الفراغ منها قائلا: "وقد تمت الحاشية بعون الله تعالى وتوفيقه في المدرسة السليمانية في البلدة القسطنطينية حماها الله تعالى عن البلية في سنة (1062هـ) اثنتين وستين وألف بعد الهجرة النبوية..."[69].

وقد أعاد المؤلف تحرير هذا الكتاب مرة أخرى سنة (1072هـ) في مدينة بورصة، قال في ختامه: "وقد تمت الحاشية بعون الله تعالى وتوفيقه في المدرسة الأرخانية في البلدة البروسة[70] المحروسة حماها الله تعالى عن البلية في سنة اثنتي وسبعين وألف بعد الهجرة النبوية..."[71].

4. **(رسالة صغيرة في غلطات الجامي في شرح الكافية- رسالة الامتحان الأذكياء والحذاق)**[72]:

تقع هذه الرسالة الصغيرة في (3) صفحات ضمن كتاب ملا زاده (حاشيته على حاشية العصام على الفوائد الضيائية) لم يذكر المؤلف سنة تحريرها، وعدد السطور في كل صفحة (17) سطرًا، ومعدل الكلمات في كل سطر (10) كلمات، ذكر اسمها قبل البسملة بـ(هذه رسالة الامتحان الأذكياء والحذاق)؛ إذ قال في مقدمتها: "يقول العبد الفقير إلى رحمة ربِّه القدير (ملا زاده) الكوردي، هذه هي المواضع التي وقع فيها الغلط والمسامحة من الشّارح الفاضل عبد الرّحمن الجاميّ -قدّس سرّه- في شرحه للكافية، فاستخرجتها، وكتبتها في هذه الورقة؛ لينظر فيها الأفاضل، والطّلبة، ويكونوا على بصيرة في أثناء الدّرس والمطالعة". هذا الكتاب مختصر يقوم ببيان الأخطاء التي وقع فيها الجامي.

حققت هذه الرسالة مرتين: الأولى: حققها الباحثان (حميد الفتلي، وعلي حكمت فاضل)، ونشرت في مجلة البيان، العدد: 617، الكويت عام (2021م). والثانية: حققها السيد (بكر عبد الصميدعي)، ونشرت في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية، والإنسانية، العدد: 54، المجلد: 13، العراق، عام (2021م).

5. **(الفوائح المسكية في الفواتح العلمية)**[73] بدأ الكتاب بالبسملة، والحمدلة، والصلاة على النبي ﷺ؛ وعن اسمه قال مقدمة كتابه: "وسميته الفوائح المسكية في الفوائح العلمية، ورتبته على مقدمة، وثلاثة أبواب، وخاتمة، المقدمة فيما يتوقف عليه الشروع في المقصود وأنواعه..."[74]. شرع في تأليفه في شهر ذي الحجة سنة 1059هـ، وأتمّه في أواخر شهر الله الحرام ذي الحجة سنة 1059هـ.

تقع هذا المخطوطة في (70) صفحة، في كل صفحة (25) سطرًا، بمعدل (13-14) كلمة في السطر الواحد تقريبا، وهي مخطوطة واضحة وسليمة، لم تذكر الناسخ اسمه ولا سنة نسخها ولا مكانه.

المطلب الثالث: المخطوطات التي ألّفها في مدينة بورصة

1. **(مرقاة العلوم والسر المكتوم)**[75]:

يوضح (ملا زاده) في هذا الكتاب مفاهيم الفلسفة الإسلامية، وعلم الكلام، والتصوف، وكل ما يتعلّق بماهية العلم ومكوناته، والمسائل المرتبطة بالتصديق، وغيرها من الطروحات العلمية، ذكر في مقدمته: "لما ساقني سابقُ التقدير وهداني الهادي الخبيرُ بالأمور والتدبير إلى المدينة العظمى، والمعبد القديم الأسنى مدينة بُرصا...فأردتُ أن أكتب مجلةً لطيفةً ورسالةً شريفةً في بيان حقيقة العلم والمعلوم، وغير ذلك من أحوالهما هديةً مني إليهم ومعذرة عني لديهم بتشتُت الحال وضيقِ البال عن الجواب والسؤال". يقع المخطوط في (39) صفحة، وعدد سطور في كلِّ صفحة (20) سطرًا، ومعدل الكلمات في كلِّ سطر (10) كلمات تقريبًا، وهي مخطوطة واضحة وسليمة، فرغ من تأليفه سنة (1063هـ)، وناسخها (عبد الكريم بن يعقوب)، أشار إلى تاريخ الفراغ منها قائلا: "قد وقع الفراغ عن تسويده على يد عبد الكريم ابن يعقوب في أواخر جمادي الآخر سنة اثنتين وثمانين ومئة بعد الألف".

حقق هذا الكتاب السيد (أركان بايسال)، والسيد (ظفر أونور)، راجعه وقدّم له: (الشيخ محمد صالح الغرسي)، طبع في مكتبة الغانم للنشر والتوزيع- عمان، (2023م).

2. **(الرسالة الحفظية للأمور النفسية)** [76]:

تقع هذه الرسالة في (11) صفحة، وعدد السطور في كل صفحة (17) سطرًا، بمعدل (15-17) كلمة في السطر الواحد، و لم يذكر المكان الذي ألفها فيه، ويتناول المؤلف فيها وسائل تهذيب النفس وحمايتها من الأهواء، كما يردّ على بعض الاعتراضات والانتقادات التي وُجّهت إليه عن طريق الشيخ منقاري زاده دون ذكر اسمه، جاء في مقدمة هذه الرسالة: "الحمد لله الواهب الحالات القامع لأهل البدع والضلالات، والصلاة والسلام على السابقين بالخيرات"، ويقول في آخرها: "ولو تركت ذليلا فيما بينكم لا ينتظم أمركم أبدا، فاختر لنفسك ما شئت فإني واقف لا أبرح من مكاني هذا حتى يأتي الله بأمره"، وقد ورد هذا الكتاب أحيانًا بعنوان آخر هو: شرح الطريقة المحمدية؛ لأنه مرتبط بشرح ذلك الكتاب.

3. **(حاشية امتحان الأذكياء):**

هذا الكتاب حاشية على (امتحان الأذكياء في شرح لب الألباب في علم الإعراب) للبركوي (981ه)، ومتن الكتاب للقاضي البيضاوي (685هـ) الموسوم بـ (لب الألباب في علم الإعراب)، وهو مختصر لكتاب الكافية لابن الحاجب (646هـ)، ويعد هذا المصنف من الكتب المهمة في الدرس النحوي وضع (ملا زاده) حواشيه عليه؛ لكشف العويصات، وتوضيحها، وتخريج فوائدها لطلبة العلم؛ إذ يقول في كتابه: "لما رأيت كتاب امتحان الأذكياء للعالم العامل، والفاضل الكامل الشيخ محمد البركوي بردَ الله تعالى مضجعه... قصدت أحشيه حاشية تكشف عن وجوه فرائد النقاب وتوضح عن معضلاته الصعاب مع مآبي من الاشتغال بتدريس الطالبين وغير ذلك من طرق الخير وأمور الدين فالله خير الميسرين وهو حسبي ونعم المعين".

تقع هذه المخطوطة في (404) صفحة، وفي كل صفحة منها (27) سطرًا، بمعدل (10-11) كلمة في كلِّ سطر تقريبًا، وهي مخطوطة واضحة وسليمة، ذكر الناسخ اسمها وذكر سنة نسخها (1083هـ) إذ نسخها من خط المؤلف، فكان تاريخ تحريرها سنة (1081هـ).

4. **(حاشية على حاشية شرح آداب البحث والمناظرة – حاشية على الفتحية في الآداب):**

هي حاشية على حاشية مير أبي الفتح (951هـ) على شرح الملا حنفي (926هـ) للرسالة العضدية في آداب البحث والمناظرة لعضد الدّين الإيجي (756هـ)، إذ يقول في مقدمة كتابه: "لما رأيت توفر رغبات الطالبين وكثرة هجوم المحصلين على حاشيه حضرة الأمين أبي الفتح على شرح رسالة الآداب للشيخ محمد الحنفي... أردت أنْ أعلق عليها بتعليقة فائقة وأحشيها بحاشية لمطالعة أهل العلم لائقة تفضل بجمالاته وتكشف معضلاته...". أنجز المؤلف هذه الحاشية سنة (1082ه) الموافق (1671م)[77]. هذه الحاشية تشتمل على جوانب معينة في علم المناظرة والآداب، تقع هذه المخطوطة في (131) صفحة، وهو بخط نسخي جميل، الورقة الأولى تحتوي على (21) سطرًا، بمعدل كلمات السطر (8-9) سوى الصفحة الأخيرة فتحوي على (17) سطرا، فرغ من تأليفه سنة (1082ه). و لم يذكر الناسخ اسمه، ولكن ذكر سنة نسخه في (1106ه) في شهر جماد الأولى.

5. **(حاشية على شرح السمرقندي للرسالة الوضعية العضدية)**[78]:

الرسالة العضدية في علم الوضع هو لعضد الدين عبد الرحمن الإيجي (756ه) رسالة مختصرة، شرحها أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي (ت907ه)، ووضع العلماء حواشيهم عليه، ومن هؤلاء (ملا زاده) جاء ليضيف تصوياته، وتحقيقاته عليه.

تقع هذه المخطوطة في (107) صفحات، في كلِّ صفحة (17) سطرًا، وفي كلِّ سطر (11-13) تقريبًا، وهي مخطوطة واضحة وسليمة، ذكر الناسخ اسمه وذكر أنّه نسخها في سنة (1076هـ).

نتائج البحث:

في ختام هذا البحث يمكن أن نوجز أبرز النتائج التي توصلنا إليها:

1. عرَّف البحث بمخطوطاته، وبيانات كل منها.
2. إنّ الحيف الذي لحق بملا زاده الكوردي الماواني لا يرفع عنه بتحقيق كتاب من كتبه، أو نشر بحث عن سيرته، بل يحتاج إلى مركز دراسات يولي البحث عن مؤلفاته ميدانيًا في مدن كوردستان وتركيا والمكتبات العالمية التي تضم عددًا هائلًا من المخطوطات المكتوبة باللسان العربي.
3. بعد التمحيص في الأقوال المتباينة حول موطنه توصل البحث إلى أنّ (ملا زاده) ينتمي إلى قريته (الماوان)، كما ظهر لنا ضبطَ اسمه على وجه التحقيق، وترجيح سنة وفاته رغم ما ورد فيها من اختلاف بين مترجمي سيرته.
4. تحتاج قضية اتهامه بالتجسيم إلى دراسة معمّقة لرسالته الموسومة بـــ(الرسالة الحفظية للأمور النفسية) التي ردّ فيها على فتوى منقاري زاده، وكذلك على نص الفتوى الذي حمل عنوان: (إبطال شرح الطريقة المحمدية)، والمؤلفات ذات الصلة في ذلك الوقت للوقوف على حقيقة التهمة التي تغيَّر الحكم عليها من القتل إلى النفي بتغير القاضي.
5. كان (ملا زاده) عالمًا واسع المعرفة معتدًّا بعلمه، واثقًا منه؛ فقد ناظر العلماء، وشرح كتبهم، وأبدى آراءه في مسائل مختلفة، ناقدًا فاحصًا، ومثنيًا على ما استقام من رأي بأسلوب جميل، ومنتقدًا لاذعًا لما لا يستقيم من تبرير أو تحليل عن عدم فهم.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولا: الكتب المطبوعة.

1. استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية، برنارد لويس، تعريب: د. سيد رضوان علي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط2. 1982م.
2. الأعلام: للزِّرِكْلي (خير الدين بن محمود بن محمد، ت1396هـ)، دار العلم للملايين- بيروت، ط5، 2002م.
3. بدائع الزهور في وقائع الدهور: لابن إياس الحنفي (محمد بن أحمد، ت 930هـ)، تحقيق: محمد مصطفى (ت 1408هـ)، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية- بيروت، ط1، 1379هـ= 1960م.
4. البدور المضية في تراجم الحنفية: للكُمْلّائي (محمد حفظ الرحمن بن محب الرحمن)، دار الصالح- القاهرة، ط2، 1439هـ= 2018م.
5. تاريخ مشاهير الكرد، بابا مردوخ روحاني، سروش- طهران، ط1، 1382هـ.
6. تاريخ نعيما: نعيما مصطفى أفندي، مطبعة عامره- استانبول، 1147هـ.

7. الجامع للأسرار الإلهية والحقائق الربانية والحِكم الدينية: لملا زاده الكوردي (ملا محمد بن ملا أبي بكر بن ملا محمد بن ملا سليمان ت 1084هـ)، اعتنى به: عمر أحمد الراوي، دار الكتب العلمية- بيروت، 2019م.
8. حركة قاضي زاده وأتباعه في القرن السابع عشر: وفاء عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 2022م.
9. حي الأكراد في مدينة دمشق بين عامي1250-1979م-دراسة تاريخية اجتماعية اقتصادية: عز الدين علي ملا، دار آسو-بيروت، ط1، 1998م.
10. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: لمحب الدين الحموي (محمد بن أمين بن فضل الله، ت 1111هـ)، دار صادر-بيروت، (د. ط)، (د.ت).
11. الدولة العثمانية من الإصلاح إلى الحداثة: ماجدة مخلوف، دار البشير للثقافة والعلوم- القاهرة، ط1، 2021م.
12. سلم الوصول إلى طبقات الفحول: لحاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله، ت1067هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط (ت 1438هـ)، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، وتدقيق: صالح سعداوي صالح، مكتبة إرسيكا- استانبول، 2010م.
13. سنن الترمذي: الترمذي (محمّد بن عيسى، ت279ه) تحقيق: إبراهيم عطوة، وأحمد شاكر ومحمّد عبد الباقي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- مصر، ط2، 1975م.
14. شرح صحيح البخاري، ابن بطال (علي بن خلف بن عبد الملك، ت449ه)، ضبط نصّه وعلّق عليه: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد- الرياض ط2، 1423ه-2003م.
15. طبقات الشافعية: للحسيني (أبو بكر بن هداية الله ت 1014هـ)، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة- بيروت، ط3، 1402هـ= 1982م.
16. علماؤنا في خدمة العلم والدين: للمدرس (عبد الكريم محمد (ت 2005م)، مطبعة الزهراء الحديثة- الموصل، (د. ط)، 1404هـ= 1984م.
17. علماء ومدارس أربيل: زبير بلال إسماعيل (ت 1998م)، مطبعة الزهراء الحديثة- الموصل، (د. ط)، 1404هـ= 1984م.
18. فتاوى في آيات شيخ الإسلام البهائي محمد أفندي، محيي الدين إلياحيك، بحث منشور في مجلة الدراسات التركية، المرقم1، 2012.
19. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، ت1067هـ)، تصحيح: محمد شرف الدين بالتقيا، ورفعت بيلكه الكليس- أسطنبول، أعيد طبعه بالأوفست في مكتبة المثنى- بغداد، 1941م، وصورها عدة دور لبنانية بنفس ترقيم صفحاتها منها: دار إحياء التراث العربي.
20. مرقاة العلوم والسر المكتوم: لملا زاده الكوردي السهراني (ملا محمد بن ملا أبي بكر بن ملا محمد بن ملا سليمان ت 1084هـ)، دراسة وتحقيق: أركان بابسال، وظفر أونور، راجعه وقدم له: الشيخ محمد صالح الغُرسِي، مكتبة الغانم للنشر والتوزيع- عمان، ط1، 1445هـ= 2023م.
21. مشاهير الكرد وكردستان: محمد أمين زكي، إعداد رفيق صالح، السليمانية، (د. ط)، 2005م.
22. معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة (ت 1408هـ)، مكتبة المثنى- بيروت، (د. ط)، (د. ت).
23. معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، علي رضا بلوط، دار العقبة- قيصري، 2001م.
24. الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ: محمد علي الصويركي، الدار العربية للموسوعات- بيروت، 2008م= 1429هـ.
25. موسوعة عشائر العراق: عباس العزاوي المحامي، الدار العربية للموسوعات- بيروت، ط1، 1425هـ=2005م.
26. هدية العارفين: للبغدادي: (إسماعيل باشا، ت 1339هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، 1413هـ= 1992م.

ثانيا: الرسائل والأطاريح الجامعية.

27. ابن آدم وجهوده النحوية: رسالة ماجستير تقدم بها الباحث (رشيد أحمد رشيد العمادي) إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين- أربيل، بإشراف الدكتور حايد زيدان مخلف، 1409هـ= 1989م.

ثالثا: البحوث المنشورة.

28. Mihnet Dönemi Sûfîliğinde Savunma Amaçlı Akāid Yazıcılığı: XVII. Yüzyıl Osmanlı'sında İki Sûfî Eser Ali ÇOBAN، ilmî ve akademik araştırma dergisi، s [2015/2], 36.

رابعا: المخطوطات.

29. حاشية ملا زاده على امتحان الأذكياء: لملا زاده الكوردي السهراني (ملا محمد بن ملا أبي بكر بن ملا محمد بن ملا سليمان ت 1084هـ).
30. حاشية ملا زاده على حاشية العصام: لملا زاده الكوردي السهراني (ملا محمد بن ملا أبي بكر بن ملا محمد بن ملا سليمان ت 1084هـ).
31. شرح الطريقة المحمدية: لملا زاده الكوردي السهراني (ملا محمد بن ملا أبي بكر بن ملا محمد بن ملا سليمان ت 1084هـ).

32. فتوى منقاري زاده في إبطال شرح الطريقة المحمديّة لملا زاده الكردي، يحيى أفندي، مكتبة كوبرولو، المرقم 362784.
33. مجلة لأرباب الدوبة والسلطنة: لملا زاده الكوردي السهراني (ملا محمد بن ملا أبي بكر بن ملا محمد بن ملا سليمان ت 1084هـ).

الهوامش:

(1) كانت تسمى بـ إسلامبول، والأستانة، وفي 1930م سميت رسميًّا (استانبول). ينظر: استانبول وحضارة الخلافة الإسلامية 12.
(2) ينظر: الدولة العثمانية من الإصلاح إلى الحداثة 115.
(3) ينظر: معجم المؤلفين 863/3، وهدية العارفين 620/1.
(4) تاريخ نعيما 380/2.
(5) ينظر: الدولة العثمانية من الإصلاح إلى الحداثة 116.
(6) ينظر: الدولة العثمانية من الإصلاح إلى الحداثة 117.
(7) توهّم المترجمون في ذكر اسمه. قال البغدادي في هدية العارفين 293/2: هو "محمد بن عبد الله"، وجاء في خلاصة الأثر للمحبي 242/1: هو "أحمد بن عثمان بن أبي بكر الكردي السهراني الشافعي"، ويبدو أنّ هذا العالم هو ابن أخيه، والله أعلم. والصواب ما جاء في آثاره. ينظر: شرح الطريقة المحمدية 1، ومرقاة العلوم والسر المكتوم 1.
(8) ينظر: موسوعة عشائر العراق 161/4.
(9) توجّه الباحثون، والنّاسخون في نسبته إلى ألفاظ مختلفة منها (السِّهراني) بفتح السين، و(الشّهراني)، و(الشروانِي)، والصواب هو (السُّهْرَانِي)، أو (السّوراني) على لسان حالنا اليومي في مناطق محافظة أربيل، وسليمانية. ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول 41/5، ومعجم المؤلفين 117/9.
(10) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين 493.
(11) ينظر: معجم المؤلفين 232/10، وهدية العارفين 293/2، والبدور المضية في تراجم الحنفية 33.
(12) ينظر: موسوعة عشائر العراق 161/4.
(13) ينظر: معجم المؤلفين 232/10.
(14) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين 493.
(15) آل عمران: 74.
(16) ينظر: حي الأكراد في مدينة دمشق بين عامي 1250-1979م –دراسة تاريخية اجتماعية اقتصادية 175.
(17) ينظر: ابن آدم وجهوده النحوية 5.
(18) ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين 507-508، وعلماء ومدارس أربيل 102.
(19) ينظر: فتوى منقاري زاده في إبطال شرح الطريقة المحمديّة لملا زاده الكردي 1-4.
(20) ينظر: الجامع للأسرار الإلهية والحقائق الربانية والحِكم الدينية 13-14.
(21) ينظر: الجامع للأسرار الإلهية والحقائق الربانية والحِكم الدينية 13-14.
(22) شرح الطريقة المحمدية 1-2.
(23) اسم الرسالة: مجلة لأرباب الدولة والسلطنة.
(24) ينظر: تاريخ مشاهير الكرد، بابا مردوخ روحاني185/1.
(25) ينظر: الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ 58.
(26) ينظر: مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي 135/2.
(27) ينظر: معجم المؤلفين 266/2.
(28) حاشية ملا زاده على امتحان الأذكياء 202 ب.
(29) ينظر: التحقيق والتوفيق بين أهل الشرع وأهل الطريق 1-3، والجامع للأسرار الإلهية والحقائق الربانية والحكم الدينية 32-34.
(30) ينظر: كشف الظنون 1112/2.
(31) ينظر: البدور المضية في تراجم الحنفية 26/15، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين 28.
(32) شرح الطريقة المحمدية 1-2.

(33) ينظر: مشاهير الكرد وكردستان في العهد الإسلامي 135/2، وفتاوى في آيات شيخ الإسلام البهائي محمد أفندي، محيى الدين إلياحيك، بحث منشور في مجلة الدراسات التركية، المرقم1، 2012، 3-7.

(34) ينظر: خلاصة الأثر 277/4.

(35) المصدر السابق 277/4.

(36) ينظر: الأعلام 161/8، ومعجم المؤلفين 216/13.

(37) ينظر: Mihnet Dönemi Sûfîliğinde Savunma Amaçlı Akāid Yazıcılığı: XVII. Yüzyıl Osmanlı'sında İlkî Sûfî İki Eser Ali ÇOBAN, İlmî ve akademik araştırma dergisi, s. 1-30 [2015/2], 36 .

(38) بدائع الزهور في وقائع الدهور 212/9.

(39) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، علي رضا بلوط 698/1.

(40) ينظر: الأعلام 168/3، وحركة قاضي زاده وأتباعه في القرن السابع عشر 26.

(41) ينظر: فتاوى الشيخ الإسلام أبو السعود أفندي في عصر القانوني 104.

(42) توجد نسخة منها في مكتبة بايزيد، المرقم: 1/B5432. ونسخة في مكتبة السليمانية، المرقم: 02989-012.

(43) فتوى منقاري زاده في إبطال شرح الطريقة المحمدية لملا زاده الكردي 2.

(44) المصدر السابق 3.

(45) توجد نسخة من هذه الفتوى في مكتبة كوبرول، حاجي أحمد باشا، المرقم 362784. والفتوى تقع في (3) أوراق، أحتفظ بنسخة مصورة منها.

(46) ينظر: مشاهير الكرد والكردستان 135.

(47) ينظر: مقدمة كتابه مرقاة العلوم والسر المكتوم 1.

(48) البقرة: 16.

(49) المائدة: 39.

(50) النساء: 18.

(51) سنن الترمذي، (كتاب: الدعوات)، (الباب: فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده)، 547/5، (ح: 3537).

(52) شرح صحيح البخاري 154/10.

(53) ينظر: هدية العارفين 217/6، ومعجم المؤلفين 72/3.

(54) مرقاة العلوم والسر المكتوم 39.

(55) ينظر: مرقاة العلوم والسر المكتوم 8، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين 493، وعلماء الكرد وكردستان 379.

(56) مرقاة العلوم والسر المكتوم 8.

(57) ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة كوبرلي 263/3، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم 3517/5.

(58) توجد نسخة منها في مكتبة نور عثمانية، المرقم بـ (4008). ونسخة محفوظة بدار الكتب القومية تحت رقم: (512).

(59) الدرّة المضيّة في شرح الكوكبة الدرّية في مدح خير البرية 312.

(60) توجد نسخة منها في مكتبة بورصة إينيبي، المرقم بـ (547/6).

(61) مجلة لأرباب الدولة والسلطنة 1-2.

(62) الرسالة في المسائل التي حيّرت المعاصرين 1.

(63) توجد نسخة منها في دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة، المرقم: (1084).

(64) توجد نسخة منها في دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة، المرقم: (26986).

(65) توجد نسخة منها في مكتبة بيازيد، المرقم: 1/B5432. ونسخة في مكتبة السليمانية، المرقم: 02989-012.

(66) توجد نسخة منها في مكتبة السليمانية، حاجي بشير آغا، المرقم: 362. ونسخة في مكتبة نور عثمانية، المرقم: 175338.

(67) التحقيق والتوفيق بين أهل الشرع وأهل الطريق 548.

(68) مكتبة فيض الله أفندي، المرقم: 160252، ولها نسخ أخرى منها: نسخة المكتبة السليمانية المرقم: 03229. ومكتبة راشد أفندي المرقم 748. ومكتبة كوبرولو، المرقم: 534715.

(69) حاشية ملا زاده على حاشية العصام على الفوائد الضيائية لملا حامي 435.

(70) العثمانية القديمة تكتب (بورسة/ بروسة)؛ لأنّ حرف (u) يسمع أحيانًا (o)، وحرف (ş) قد ينطق (س)، أو (ص) حسب اللهجات؛ لذلك كانت تعرّب أسماء المدن العثمانية حسب السماع من التركية العثمانية، فبعض المستشرقين والمترجمين الأوائل ينقلوها إلى العربية بلفظ (البروسة)؛ لاقترابها من نطق العثمانيين. ينظر: طبقات الشافعية، الحسيني 6/1، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم 38/1

(71) مكتبة مانيسا العامة، المرقم: 95862.

(72) مكتبة قصيدة حي زاده، المرقم: 583. ولها نسخ كثيرة منها: مكتبة محمد عاصم كوبربلي، المرقم: 567. ومكتبة راشد أفندي، المرقم: 748. وغيرها من المكاتب.

(73) نسخة المكتبة السليمانية، المرقم: 247399، وتوجد نسخ أخرى في المكتبة نفسها المرقم: 319264، ومكتبة قصر توبكابي، المرقم 557596.

(74) الفوائح المسكية في الفواتح العلمية 1.

(75) توجد نسخة منها في المكتبة السليمانية، المرقم: 002-03747. وفي مكتبة جامعة هارفارد، مكتبة هوتون، المرقم: MS Arab 230.

(76) توجد نسخة منها في الحرم المكي الشريف الجزء الرابع، المرقم: 3732/5. وهذه المخطوطة ضمن مجموعة تبدأ من الصفحة (115- 126).

(77) مكتبة راشد أفندي، المرقم بـ (26183)، ولها أكثر نسخ في المكاتب العلمية، والمنتديات اللغوية، توجد نسخة منها ونسخة في مكتبة يوسف آغا المرقم بـ (510). ونسخة منها في مكتبة عاطف أفندي، المرقم بـ (02419-003).

(78) مكتبة مديرية مخطوطات قونية الإقليمية، المرقم: 85461.